

تفسير ابن عربي

@ 251 @ | | \$ (سورة الأعراف) | | \$ (بسم الله الرحمن الرحيم) | | \$ [تفسير
سورة الأعراف من آية 1 إلى آية 7] | | ! 2 2 ! إلى قوله ! 2 2 ! (ا) إشارة إلى |
الذات الأحدية ، و (ل) إلى الذات مع صفة العلم كما مر ، و (م) إلى التميمة الجامعة
| التي هي معنى محمد ، أي : نفسه وحقيقته ، و (ص) إلى الصورة المحمدية التي هي |
جسده وظاهره . | | وعن ابن عباس ، أنه قال صلى الله عليه وسلم : ' جبل بمكة كان عليه عرش
الرحمن حين لا ليل | ولا نهار ' ، أشار بالجبل إلى جسد محمد ، وبعرش الرحمن إلى قلبه .
كما ورد في | الحديث : ' قلب المؤمن عرش الله ' . وجاء : ' لا يسعني أرضي ولا سمائي ،
ويسعني | قلب عبدي المؤمن ' . وقوله : ' حين لا ليل ولا نهار ' إشارة منه إلى الوحدة ،
لأن | القلب إذا وقع في ظل أرض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان في الليل ، وإذا طلع |
عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان في النهار ، وإذا وصل إلى الوحدة | الحقيقية
بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلاً ولا | نهاراً ، ولا
يكون عرش الرحمن إلا في هذا الوقت . | | فمعنى الآية : إن وجود الكل من أوله إلى آخره !
2 2 ! أي : أنزل | إليك علمه ! 2 2 ! أي : ضيق من حمله ، فلا يسعه لعظمته | فيتلاشى
بالفناء في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل ، إذ كان | عليه صلى
الله عليه وسلم في مقام الفناء محجوباً بالحق عن الخلق كلما رد عليه الوجود ، وحجب | عنه
الشهود الذاتي وظهر عليه بالتفصيل ، ضاق عنه وعاءه وارتكب عليه وزر وثقل ، | ولهذا
خوطب بقوله تعالى : ^ (ألم نشرح لك صدرك (1) ووضعنا عنك وزرك (2)) ^ [الشرح ، |